DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

مكانة أهل الذمة في المجتمع الاندلسي من القرن الاول حتى القرن الخامس الهجريين
(المستعربين أنموذجاً)

The status of dhimmis in Andalusian society from the first century until the fifth century A.H
(The Arabists in Andalusia as a example)

أ.م.د. قبس فاروق صالح مطلوب
جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ

Assistant Professor Dr. Qabas Farouk Saleh matloob
Tikrit University / College of Education for Human Sciences / Department of History

الاختصاص الدقيق : تاريخ المغرب والاندلس
البريد الالكتروني : kab.faroq@yahoo.com
رقم الهاتف : 07703761151

الكلمات المفتاحية : الاندلس ، اهل الذمة ، المستعربين ، مكانة ، اثر ، نتائج ، دور فعال

ملخص البحث

كما هو معلوم ومعروف لدى الباحثين والقراء إن ظهور الدولة وتكوينها كوحدة سياسية وإدارية واجتماعية صالحة للسكن والحياة ، مهما اختلف الزمان والمكان في ظهورها ونشأتها ، هو وجود مجموعات عرقية ودينية متعايشة ومتساكنة في داخلها ، وفقاً لنظم وقوانين (**الدستور**) مستقاة اما من الدين أو من الأعراف السياسية والاجتماعية او من كليهما . تحددها وتفرضها بطبيعة الحال الفئة الغالبة في الدولة والمسيطرة فيها ، أو يتم تحديدها عن طريق التوافق والإجماع عليها من الفئات المتعايشة مع بعضها البعض وفقاً لقانون التعايش السلمي والتسامح الديني . ووفقاً لهذا فمن الطبيعي في مثل هذا الوضع أن تتباين مساحات الحريات المتاحة للأفراد والجماعات المكونة للمجتمع لممارسة شعائرهم الدينية ، وأنشطتهم الاجتماعية ، وحصولهم على الامتيازات الاقتصادية والإدارية والاجتماعية والسياسية في الدولة . وذلك وفقاً للقرب أو البعد من المصدر الذي استُقيت منه تلك الأنظمة والقوانين ، والسلطة التي تقوم بتنفيذها أو فرضها ، ومدى تأثرها بالعالم المحيط بها ، واستعدادها للتعايش بسلام معه وتبادل المصالح بصورة معتدلة ، ورفض سياسة الاستعداء على الآخرين ، والتقوقع على الذات وعدم الانفتاح على فئات المجتمع عامة ، وأن لا تكون هنالك تجاوزات من قبل الفئات المستفيدة أو المتضررة . ذلك ان التفاهم والانسجام والتسامح بين

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

افراد المجتمع الواحد هو اساس نجاح الدول وازدهار المجتمعات وتقدمها . وقد ظلت الأندلس طيلة الحكم الاسلامي الذي استغرق ردحاً طويلاً من الزمن (92 _ 897 هـ / 711 _ 1492 م) تشكل أنموذجاً راقياً للتسامح الديني ، والتعايش السلمي بين الشعوب والمواطنين من عرب وبربر ومستعربين ويهود ومولَّدين وصقالبة ، وغيرهم من الطوائف التي وفدت اليها من مختلف اصقاع العالم ، لتنصهر ضمن وحدة اجتماعية تميزت بخصائص حضارية راقية ، وانسجام اجتماعي ملحوظ ، وأهداف ومصالح مشتركة ، ومصير واحد . رغم ما كان يظهر أحياناً من نعرات التعصب المقيتة الشاذة ، التي لم تكن سوى استثناءات ونتوءات في تاريخ الأندلس الباهر المتمثل بالعدالة والمساواة ، والإنسانية الراقية ، وحوار الاديان المتمدن .

As it is known and known to researchers and readers that the emergence and formation of the state as a political, administrative and social unit fit for habitation and life, regardless of the time and place in its appearance and origin, is the existence of ethnic and religious groups coexisting and coherent within it, according to the systems and laws (the constitution) drawn either from religion or from customs Political and social, or from both. Of course, it is determined and imposed by the dominant group in the state and the dominant group in it, or it is determined by consensus and consensus on it from the groups coexisting with each other in accordance with the law of peaceful coexistence and religious tolerance. According to this, it is natural in such a situation that the areas of freedoms available to individuals and groups that make up the society to practice their religious rituals, their social activities, and their access to economic, administrative, social and political privileges in the state. And that is according to the proximity or distance from the source from which these regulations and laws were derived, the authority that implements them or imposes them, the extent of their influence with the surrounding world, their willingness to coexist peacefully with it and exchange interests in a moderate manner, and the rejection of the policy of hostility to others, self-isolation and lack of openness to groups of society Generally speaking, and that there are no violations by the beneficiaries or affected groups. That is because understanding, harmony and tolerance among members of a single society is the basis for the success of states and the prosperity and progress of societies. Andalusia, throughout the Islamic rule that took a long period of time (92_897 AH / 711_ 1492 AD), remained a fine example of religious tolerance, and peaceful coexistence between peoples and citizens of Arabs, Berbers, Arabists, Jews, Mulids, Saqalabs, and other sects that came to it from different groups. Bringing the world down to fuse into a social unit characterized by sophisticated civilizational characteristics, remarkable social harmony, common goals and interests, and a single destiny. In spite of what appeared at times from the abominable prejudices of intolerance, which were not only exceptions and bulges in the glorious history of Andalusia represented by justice and equality, high humanity, and civilized interfaith dialogue .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . اما بعد :

كما هو معلوم ومعروف لدى الباحثين والقراء إن ظهور الدولة وتكوينها كوحدة سياسية وإدارية واجتماعية صالحة للسكن والحياة ، مهما اختلف الزمان والمكان في ظهورها ونشأتها ، هو وجود مجموعات عرقية ودينية متعايشة ومتساكنة في داخلها ، وفقاً لنظم وقوانين (**الدستور**) مستقاة اما من الدين أو من الأعراف السياسية والاجتماعية او من كليهما . تحددها وتفرضها بطبيعة الحال الفئة الغالبة في الدولة والمسيطرة فيها ، أو يتم تحديدها عن طريق التوافق والإجماع عليها من الفئات المتعايشة مع بعضها البعض وفقاً لقانون التعايش السلمي والتسامح الديني .

ووفقاً لهذا فمن الطبيعي في مثل هذا الوضع أن تتباين مساحات الحريات المتاحة للأفراد والجماعات المكونة للمجتمع لممارسة شعائرهم الدينية ، وأنشطتهم الاجتماعية ، وحصولهم على الامتيازات الاقتصادية والإدارية والاجتماعية والسياسية في الدولة . وذلك وفقاً للقرب أو البعد من المصدر الذي استُقيت منه تلك الأنظمة والقوانين ، والسلطة التي تقوم بتنفيذها أو فرضها ، ومدى تأثرها بالعالم المحيط بها ، واستعدادها للتعايش بسلام معه وتبادل المصالح بصورة معتدلة ، ورفض سياسة الاستعداء على الآخرين ، والتقوقع على الذات وعدم الانفتاح على فئات المجتمع عامة ، وأن لا تكون هنالك تجاوزات من قبل الفئات المستفيدة أو المتضررة . ذلك ان التفاهم والانسجام والتسامح بين افراد المجتمع الواحد هو اساس نجاح الدول وازدهار المجتمعات وتقدمها .

ولما كان الاسلام ولا زال رسالة انسانية علمية تربوية تهدف الى سعادة الانسان ونشر الإنسانية ، فقد ربى وفقاً لذلك الانسان الفاضل ، وأقام الدولة الراشدة العادلة لحراسة العقيدة ، وتنمية الوعي الاجتماعي بين افراد المجتمع الواحد ، وإنعاش القوة المحركة للحضارة الانسانية ، لتكون كلمة الله تعالى المتمثلة برحمته وعدالته وحكمته هي العليا ، وهي اساس التعامل والتعايش السلمي الموجه والضابط للسلوك الفردي في المجتمعات كافة ، وعلى مختلف المستويات . فترتقي بطبيعة الحال بالحياة والإنسان على حد سواء نحو التطور والتكامل والازدهار ، المتمثل بالتعاون الجاد والعمل الدؤوب بين افراد وعناصر المجتمع كافة . ومن دون أي شك اننا حين نتكلم عن مبدأ التعايش السلمي ، والتسامح الديني ، والانسجام الروحي بين الشعوب على مختلف اجناسهم وديانتهم في المجتمعات كافة ، الإسلامية منها وغير الإسلامية ، **يتبادر الى أذهاننا المجتمع الأندلسي** الذي عاشت في رحابه فئات عدة كانت تدين بديانات مختلفة ومذاهب معينة ، عاشت جميعها بتناغم وتفاهم عقود طوال ، لم يعكر صفو حياتهم وانسجامهم الروحي مع بعضهم البعض ألا الاعتبارات السياسية والعقائدية العنصرية لبعض القبائل والأفراد ، ممن كان لهم الدور الرئيس في التأثير على تلك العلاقات الطيبة ، والأواصر الإنسانية القوية التي ربطت بين ابناء المجتمع الواحد طوال قرون ثمان ، باعتبارهم جزء من هذا المجتمع واحدى مكوناته .

وقد ظلت الأندلس طيلة الحكم الاسلامي الذي استغرق ردحاً طويلاً من الزمن (92 _ 897 هـ / 711 _ 1492 م) تشكل أنموذجاً راقياً للتسامح الديني ، والتعايش السلمي بين الشعوب والمواطنين من عرب وبربر

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

ومستعربين ويهود ومولَّدين وصقالبة ، وغيرهم من الطوائف التي وفدت اليها من مختلف اصقاع العالم ، لتنصهر ضمن وحدة اجتماعية تميزت بخصائص حضارية راقية ، وانسجام اجتماعي ملحوظ ، وأهداف ومصالح مشتركة ، ومصير واحد . رغم ما كان يظهر أحياناً من نعرات التعصب المقيتة الشاذة ، التي لم تكن سوى استثناءات ونتوءات في تاريخ الأندلس الباهر المتمثل بالعدالة والمساواة ، والإنسانية الراقية ، وحوار الاديان المتمدن .

ولما كان البحث العلمي في العلوم كافة ، والعلوم الإنسانية بصفة خاصة يهدف إلى اكتشاف جوانب النقص والقصور التي تعاني منها المجتمعات البشرية في المجالات المختلفة ، وتشخيصها ثم وضع المقترحات والأسس والضوابط التي من شأنها الإسهام في وضع الحلول المناسبة لها ، وإبراز جوانب القوة وتعزيزها وعناصر الضعف والقضاء عليها ، لتستفيد منها البشرية في مسيرتها التاريخية . فإنه من الطبيعي أن تتجه أنظار الباحثين في التاريخ وتتركز حول الموضوعات ذات الفائدة المعنية بمثل هذه المواضيع التي يمكن من خلالها تشخيص أنات وثغرات المجتمعات الإنسانية . وتأتي على رأس هذه الموضوعات تلك المواضيع التي تهتم وتركز على الطابع الاجتماعي ، وذلك لأن المجتمعات هي الأساس والقاعدة التي تُبنى عليها الدول ، وذلك بحكم العلاقات والمصالح والأهداف المشتركة التي يشترك فيها افرادها بطريقة حضارية متقدمة ، تصبح قادرة من خلالها على تلبية طموحات فئاتها السكانية المتجددة وحاجياتها ، ومتوافقة مع توجهاتها الدينية والسياسية . ومن هنا تأتي أهمية الدراسة التي نحن بصددها .

ويهدف هذا البحث الى اعطاء صورة واضحة عن التسامح الديني والتعايش السلمي الذي ساد بين الفئات العرقية والديانات والمذاهب المتنوعة في الأندلس لاسيما المستعربين ، منذ القرن الأول وحتى القرن الخامس الهجريين . ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتحدد بالبحث التاريخي القويم ، والتحقيق العلمي السليم المدعم بالحجج والبراهين والأدلة التاريخية والعلمية في الكشف عن هذا التعامل الاسلامي العظيم ، والوقوف على مبادئ نشأته وتقدمه وتطوره ، وأثره المادي في مجتمعات اوربا . مع التنويه الى ان هذا كله يدور في فلك التعايش الاجتماعي المشترك في الاندلس ، وحرية المعتقد ، والثقافة المتسامحة التي تقوم على اساس الاختلاف والتنوع من وجهة نظر تاريخية . وذلك وفق محطتين اثنتين (**مبحثين**) من هذا التاريخ الشامخ شكلت قوام هذا البحث وأساسه . ففي **المبحث الاول** : ناقشنا اصل كلمة المستعربين والكشف عن مدلولها اللغوي والاصطلاحي ، كما تطرقنا فيه الى وضع المستعربين في المجتمع الاندلسي ، وذلك من خلال تسليط الضوء بتركيز وتمعن على نقطة معينة تمثلت بأحوالهم في الاندلس وسياسة المسلمين تجاههم . اما **المبحث الثاني** : فناقشنا فيه احوالهم الاجتماعية في المجتمع الاندلسي ومكانتهم فيه سياسياً واجتماعياً وإدارياً واقتصادياً وفكرياً . وتبعنا هذا كله بخاتمة ذكرنا فيها النتائج والاستنتاجات التي خرج بها البحث كمحصلة نهائية لهذه الدراسة المستفيضة عن احوال المستعربين ومكانتهم في المجتمع الاندلسي من عصر القرن الاول الهجري وحتى القرن الخامس الهجري .

والله تعالى ولي التوفيق

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

المبحث الاول

المستعربين في الاندلس

اصل التسمية وسياسة المسلمين تجاههم

يطلق مصطلح (المستعربون أو المستعربة Mozarabes) على العناصر النصرانية سكان اسبانيا الاصليين الذين عاشوا في كنف الدولة العربية الاسلامية بعد فتحها عام (92 هـ / 711 م) ، محتفظين بديانتهم النصرانية وببعض تراثهم الحضاري واللغوي ، غير انهم استعربوا في لغتهم وعاداتهم وثقافتهم[1] . وقد كفلت لهم الدولة العربية الإسلامية التي حكمت في الاندلس حرية العقيدة وممارسة طقوسها ، فأبقت لهم كنائسهم وأديرتهم وطقوسهم الدينية التي كانت تقام باللغة اللاتينية ، كما كان لهم رئيس خاص بهم يعرف بـ (القومس Gomez) ، وقاضٍ يعرف بقاضي العجم أو النصارى ، يفصل في منازعاتهم بمقتضى القانون القوطي[2] .

وقد اطلقت عليهم اسماء ومصطلحات عدة تشير وتدل اما على اصولهم العرقية والحضارية ، او على وضعيتهم السياسية والاجتماعية . فأطلق عليهم مثلاً اسم العجم والروم والمشركون[3] وهي الفاظ تدل على اصولهم غير العربية . كما اطلق عليهم لقب المسالمة والمعَاهِدة واهل الكتاب وأهل الذمة[4] وهو تعبير يراد به الأمم والجاليات التي تعتقد في وجود إله واحد ولها كتب موحاة من عند الله تعالى ، وهو ظرف يجمع المنتمين إليه في نظام خاص يمكن من التطبيق الحر للطقوس الدينية متفق مع القواعد المحددة بالقانون ، كما ويشير الى الحماية التي توفرها لهم الدولة العربية الإسلامية مقابل الجزية التي يدفعونها إليها ، ولكونهم يعيشون في سلام وأمان مع الآخرين في مجتمع واحد وتحت كنف دولة واحدة .

أما فيما يتعلق بالوثائق اللاتينية والاسبانية والقشتالية فقد استعملت لهم اسماً واحداً لا غير وهو (المستعربون) ، ولكنها اختلفت في نطقه وصيغة كتابته[5] . اما الأسماء والمصطلحات التي ذكرناها اعلاه فلم تذكرها او تشير اليها لا من قريب او بعيد ، ولربما يكون هذا راجع بطبيعة الحال لعدم معرفتها بها أو لتجاهلها اياها .

ولا يفوتنا ان نشير الى ان مصطلح (الاستعراب) استعمال قديم كان قد استعمله (ابن القرية)[6] وهو من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة . ففي احدى الروايات قال لما سأله الحجاج عن أهل البحرين انهم : (نبط استعربوا) . ولما سأله عن اهل عمان ؟ قال : (عرب استنبطوا) . وذلك يكون إما لغة أو انتساباً أو لعلاقة أخرى[7] .

ومن الجدير بالذكر ان مصطلح (**المستعربون**) لم يظهر في النصوص التاريخية أو الكتابات الرسمية في الاندلس إلا في زمن متأخر ، وذلك على خلاف ما كان يظن من انتشاره بشكل واسع منذ بدايات فتح اسبانيا الاسلامية (الاندلس) . والصحيح ان اللفظ كان جارياً على الألسن في اللغة الدارجة التي كان يلهج بها شعب الأندلس مسلمين ونصارى ويهود آنذاك ، فرسمياً لا نجد له ذكرٌ لا في كتب المؤرخين او الجغرافيين او الفقهاء او أهل الأدب . وعلينا ان ننتظر الى القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي إذ نجد له أثر في وثائق العقود الجارية بين الناس في الاندلس ، كما ونجده في كتابات النصارى الأندلسيين وتدويناتهم سواء باللاتينية أو الأسبانية القديمة **الأخميادو Aljamiodo** (عجمية الأندلس)[8] . ذلك ان استعمال هذه الكلمة في إسبانيا النصرانية لم يبدأ إلا

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

بعدما استولى ملوك النصارى على المدن الأندلسية التي كان يقطن فيها أسبان نصارى مستعربون . فظهرت الكلمة بشكل واسع وواضح في وثائقهم التي كانوا يكتبونها بالعربية خلال القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[9] .

ففي وثيقة تعود لعام 504هـ ./1101م موضوعها امتياز منحه ألفونسو السادس (431_502هـ / 1040_1109م) لمستعربي مدينة طليطلة عقب احتلاله لها عام 478هـ / 1085م أذ ورد اسمهم مكتوباً (Mustrabes) . وفي امتياز منحه الإمبراطور ألفونسو السابع (504_551هـ / 1111_1157م) للمستعربين الإسبان والفرنجة القاطنين في طليطلة في عام 512 هـ / 1118م ورد اسمهم مكتوباً (Muzrabes و Mozrabos) ، كما ورد مكتوباً بالكيفية نفسها في إحدى الوثائق الأراغونية التي كتبها أحد الإخباريين اللاتين المعاصرين للإمبراطور السابق الفونسو السادس[10] .

ووردت اللفظة في اعوام 525هـ / 1126م ، و 527هـ / 1133 م ، و 551هـ / 1156م تحت مسمى (Mozrabes) . واستعمل هذا الاسم بالرسم نفسه في عام 619هـ / 1222م ولكن معرفاً بـ ال التعريف (Almozrabes)[11] .

ولا يفوتنا ان نشير الى انه وفي بدايات القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي أطلق عليهم الكاتب الإنجليزي أوردريكو فيتال اسم (Muceravios) ، ثم جاء بعده الشاعر الإسباني غونثالو دي بيرثيو في الربع الأول من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي فأطلق عليهم اسم (Mozrabia) ، وفي القرن نفسه أطلق عليهم يعقوب بن فترياكو وعلى النصارى الخاضعين للدولة العربية الإسلامية في شمال أفريقيا اسم (Mosrabes)[12] .

ولا ننسى التنويه بإسهام الدراسات التاريخية التي جرت مؤخراً في إيجاد فهم أفضل للأصول الاجتماعية لنصارى الأندلس . فقد كان المؤرخون القدامى يعتبرون المستعربين نصارى من أصل قوطي غربي انحدروا من أصلاب نصارى شبه الجزيرة الايبيرية في المدة السابقة للحكم العربي الإسلامي ، وتجمعوا في جاليات نصرانية تعكس أبرشيات المرحلة المتمثلة بالسلطة الرومانية _ القوط الغربية . وبصيغة اخرى كان يُنظر للكنيسة الإسبانية ، حيث مقر كرسي أسقفها في طليطلة على أنها امتداد داخل المجتمع الإسلامي . وقد اندمجت أو أعيد ادماج هذه الجاليات جزئياً في المجتمع النصراني عن طريق الهجرة التي حدثت بين القرنين (الثاني والسادس الهجريين / الثامن والثاني عشر الميلاديين) لاسيما بعد استيلاء ملك قشتالة وليون على طليطلة عام 478 هـ / 1085 م ، وحملات ألفونسو الأول ملك أراغون على الأندلس والمناطق الشرقية من شبه الجزيرة الايبيرية بين عامي (519 _ 520 هـ / 1125 _ 1126 م) .

ومن الجدير بالذكر ان اليهود الذين عاشوا في الاندلس تحت الحكم العربي الاسلامي ، شاركوا المستعربين هذه الأسماء والامتيازات ، فانتبه بعض المؤرخين والكُتّاب الى هذه المسألة المهمة ، فأطلقوا عليهم في مؤلَفاتهم وكتبهم أسماءً أكثر تحديداً ، وأدق توضيحاً كنصارى الذمة ، والنصارى المعاهَدين وذلك لتمييزهم عن اليهود[13] .

وخلاصة القول ان مصطلح المستعربين بكتاباته اللاتينية والقشتالية كان اسماً شائعاً ومستخدماً لهذه الطائفة من السكان في **أقاليم إسبانيا الإسلامية (الاندلس)** بعد استيلاء ألفونسو السادس على مدينة طليطلة نهاية القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ثم انتقل منها إلى شمال أفريقيا . وقد اعتاد المؤرخون العرب أن يستعملوا مصطلح النصارى للتعبير عن اهل الذمة ، وحينما استعرب هؤلاء أي عندما تمكنوا من اللغة والثقافة العربيتين واتقنوها ،

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

واتبعوا التقليعات والعادات الشرقية الخاصة بالعرب عُرِفوا عندها بالمستعربين ، وهي لفظة مأخوذة من اللفظ القشتالي (موثارابي mozrabe) . فهؤلاء المستعربون إذاً كانوا يؤلفون نواة جاليات كثيرة في مدن اندلسية مختلفة كقرطبة وإشبيلية وطليطلة وسرقسطة ، ففي هذه المدن وهذه الجاليات بالرغم من أنهم كانت لهم أحياؤهم الخاصة المتجانسة ، إلا انهم كانوا يعيشون حياة كريمة وآمنة خالية من الصراعات الكبيرة مع المسلمين حتى مطلع القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي .

منذ اللحظة الأولى التي فتح فيها المسلمون الأندلس في عام 92 هـ / 711 م ، بدأت عقارب التسامح والعدالة والمساواة تتسارع وتثبت اركانها في ارض اسبانيا المسلمة . وهو ما تعكسه لنا بعض الروايات التاريخية حول الطريقة الفذة التي تمت من خلالها مجانسة مجتمع خليط ، حوى اجناس عدة تدين بديانات مختلفة ، ووضعها تحت مسمى واحد عُرِف بأسم (المستعربين) تمتع بمساحة وفيرة من حرية المعتقد ، والتعايش الاجتماعي المشترك ، والثقافة المتسامحة التي تؤمن بالتنوع والاختلاف في مجالات الحياة كافة . إذ تمت مساواته بواسطة مبدأ وقانون وحيد هو الدين (**الدين النصراني**) على الرغم من أن السكان النصارى الذين عاشوا في ظل الحكم العربي الإسلامي لم يكونوا من جنس واحد ، لا في مستواهم الاجتماعي ، ولا في مسلكهم السياسي . ذلك ان اسم المستعربين ضم ممثلي طبقة النبلاء من القوط الغربيين والأسر الرومانية العريقة النسب ، كما ضم ألغالبية العظمى من الخدم والمستوطنين وأبناء الطبقات الدنيا المنحدرين من المجتمع الهسباني القوطي السابق .

ويتضح لنا من خلال هذه السياسة التي انتهجها المسلمون في الاندلس تجاه سكانها الأصليين ، الدلالة الرمزية التي تختزنها هذه السياسة المتسمة بالعدالة والتسامح والمساواة ، وعزم القيادة الاسلامية على فتح حوار حضاري متمدن مع أهل البلد الذي فتحوه يعكس لهم اهميتهم ومكانتهم بالنسبة للفاتحين والحكام الجدد كونهم جزء لا يتجزأ من الدولة الجديدة . وتُرجم هذا الاتجاه خير ترجمة على الواقع من خلال عقد معاهدات سلمية تحتفظ لهؤلاء بالعيش المشترك وحرية المعتقد وحماية الممتلكات . ولنا في معاهدة الصلح التي عقدها عبد العزيز بن موسى بن نصير (95 _ 97 هـ / 714 _ 716 م) مع تدمير حاكم اقليم شرق اسبانيا المعروف بـ (اقليم مرسية) عام 94 هـ / 713 م خير مثال على هذه السياسة المتسامحة تجاه سكان اسبانيا الاصليين ، إذ يظهر فيها بجلاء حفاظ المسلمين لحق سكان هذا الاقليم باستقلالهم السياسي ، وحرية معتقداتهم ، وحماية أرواحهم وممتلكاتهم . فبموجب هذه المعاهدة التي ذكر تفاصيلها المؤرخون العرب[14] ، حصل تدمير على شروط مناسبة جداً للصلح ، إذ اعترف به العرب حاكماً على سبع مدن تقع ضمن منطقته ، كما احتفظ بإدارته الداخلية لهذه المدن ، شريطة أن يدفع جزية سنوية تقدر بدينار ذهبي واحد لكل حرٍ مع أفراد رعيته . أما العبيد فتؤخذ عنهم نصف هذه الكمية . وقد وافق تدمير أيضاً على ألا يقوم أحد من رعيته بتجاهل هذه المعاهدة أو الإخلال بشروطها ، وألا يأووا للمسلمين آبقاً ، ولا عدواً ، ولا يكتموا عنهم خبراً يتعلق بأعدائهم . وبالمقابل فإنهم لن يقتلوا ، ولن يُسبوا ، أو يُجرّدوا من ممتلكاتهم ، أو يُفرّق بينهم وبين أولادهم ونسائهم ، وسوف يُسمح لهم بممارسة طقوس دينهم ، ولن تُحرق كنائسهم[15] . وتعدُ هذه المعاهدة من المعاهدات الفريدة في تاريخ الفتوحات العربية الإسلامية لأنها وصلتنا كاملة ، وهي تشير بصراحة إلى مدى التسامح الذي تميز به العرب إزاء الشعوب المحررة ، واحترام حقها في الإدارة وفي العيش بحرية ضمن المجتمع الإسلامي الذي أعقب الفتح[16] .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

ومع أن المسلمين أصبحوا أسياد الأندلس وحكامها المطلقين ، إلا أن معاملتهم للأسبان كانت تتم على قدم المساواة والعدالة . ورغم ضياع معظم الوثائق التي تؤكد هذا التعامل الحضاري المتمدن ، فثمة وثيقة هامة لم يطوها الزمن ، وردت في شكل رواية ذكرها حسين مؤنس[17] كنموذجاً إيجابياً يعكس لنا ذلك التعامل المتمدن من قبل المسلمين تجاه من يُخالفوهم في دينهم . ويتجلى هذا النموذج الذي اشار اليه مؤنس في ميمون العابد وهو أحد أقطاب الصلحاء المسلمين ممن دخلوا الأندلس ، إذ ذهب إلى (أرطباس) زعيم أهل الذمة فيها ، وطلب منه ضيعة ليزرعها على أساس اقتسام الثمر بينه وبين صاحبها[18] . وكان بإمكانه – وهو في وضعية الغالب – أن يستبد بممتلكات هذا الأخير ، لكنه فضل التعامل بهذا الأسلوب الذي يعكس الرغبة في الحوار مع الآخر من غير تضخم الأنا أو نزعة الاستبداد او عقدة الاستعلاء[19] .

وكان من نتائج هذه السياسة السمحة القائمة على مبدأ التعايش السلمي ، وحرية المعتقد وممارسته بدون تضييق ، وسلاسة اللغة العربية ، والمعاملة الكريمة التي تعاملوا بها من قبل الفاتحون الاوائل من اهم أسباب ظاهرة الاستعراب السريعة التي حصلت بعد قرن أو يزيد قليلاً من دخول الإسلام إلى شبه الجزيرة الأيبيرية[20] . وبهذه الروحية وهذا التمدن عاش المستعربين جميعاً مواطنين ورجال دين من أساقفة ورهبان في أمن وسلام ، لا يتعرض لهم أي احد بسوء او مكروه لا المسلمين ولا حكامهم . كما وتحسنت بشكل خاص وملحوظ حالتهم الاجتماعية والاقتصادية إلى حد كبير عما كانت عليه في زمن القوط الغربيين ، بل إن عدداً كبيراً منهم استطاع أن ينال مراتب عالية في الإدارة والجيش ، متولين بذلك المناصب الرفيعة الحساسة في الدولة . اما البقية الأخرى فبعض منهم امتهن التجارة بين المدن والثغور ، والبعض الآخر اتخذ من الزراعة حرفة له يزاولها اما في مزرعته الخاصة ، أو في ضياع المسلمين دون إكراه أو استغلال[21] . ومن المظاهر الأخرى على حضارة هذا التعايش الاجتماعي القائم على قدم المساواة والعدل ، امتزاج العرب بالمستعربين في اماكن ومناطق الاندلس كلها والتساكن والتواصل معهم بشكل مباشر لسنين عدة . ولعل تفحص خريطة إقامة المستعربين[22] تدل على أنهم كانوا يحتلون مكانة اجتماعية متميزة بين اقرانهم من المسلمين ، إذ أقاموا في الحواضر الأندلسية الرئيسة مثل قرطبة وغرناطة وإشبيلية وطليطلة وبلنسية ومالقة وغيرها من المدن الهامة الأخرى[23] .

غير ان هذه الحالة الفريدة من التسامح ، التي رضي ورحب بها غالبية المستعربين ، لم تلقَ التأييد من جانب بعض القساوسة المتعصبين في الكنائس والأديرة التي كانوا يديرونها ، والذين ظلوا قابعين في أماكنهم بعيدين عن التطور والتحضر والاندماج الذي حل بجماعتهم . ذلك التطور والاندماج الذي أدى إلى تكلم المستعربين بلغة الفاتحين العرب ، وتفننهم في استخدام الفصحى وقول الشعر ، وقراءة أمهات كتب الأدب العربية . بل إن الكثير من المستعربين اقتبسوا عادات الفاتحين وتقاليدهم الاجتماعية التي كانت كما يرى رجال الدين والرهبان المتعصبون لا تتلاءم مع العقيدة المسيحية _ بحسب قولهم _ كالختان واتخاذ الجواري والمصاهرة مع المسلمين[24] .

والحقيقة أن إطلاق اسم المستعربين على هؤلاء ، يدل دلالة قاطعة على مدى الميول والاتجاهات الإيجابية نحو الحضارة العربية ، التي كانت تتغلغل في نفوس هذه الطبقة من المجتمع الأندلسي . فأهملوا دراسة اللغة اللاتينية ، التي هي لغة ديانتهم النصرانية وانصرفوا عن قراءة المصنفات الدينية المكتوبة بها ، فأدى هذا بالتدريج إلى ذوبان الحضارة اللاتينية . ولقد بلغت اللغة اللاتينية في بعض أجزاء إسبانيا الاسلامية درجة كبيرة من الانحطاط والتدهور ، حتى بات

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

من الضرورة أن تترجم قوانين الكنيسة الاسبانية القديمة والإنجيل إلى اللغة العربية ليسهل استعمالها على النصارى المقيمين في الاندلس آنذاك[25] .

ووصل الأمر ذروته مع امتعاض وشكوى بعض الرهبان من إقبال أبناء ملتهم على الاستعراب بكل ما تعنيه هذه الكلمة من عادات وتقاليد ولغة ، لاسيما شكوى الراهب القرطبي المتعصب (ألفارو) المعروفة لدينا في المصادر العربية ، والتي جاء فيها أن إخوانه في الدين يجدون لذة كبرى في قراءة أشعار العرب وحكايتهم ، وأن الموهوبين من شبان النصارى لا يعرفون إلا لغة العرب وآدابها ويؤمنون بها ويقبلون عليها في نهم وينفقون أموالاً طائلة في جمع كتبها[26] . وقد وصف ألفارو هذا الوضع ونفسه تقطر حزناً وألماً قائلاً : ((إن إخوتي في الدين وأبناء رعيتي يتذوقون الأشعار والروايات العربية ويتعمقون في دراسة الفلاسفة المسلمين . وليت انصرافهم هذا يؤدي إلى مساعدتهم على دحض المذاهب الإسلامية أو الرد عليها ، بل على العكس لكي يتمكنوا من هذه اللغة ومن آدابها وليجيدوا استعمالها أحسن فأحسن ... أين نجد الآن علمانياً واحداً نصرانياً يقرأ الأناجيل أو حياة القديسين وأعمال الرسل والأنبياء ؟ آه ويا للأسف ! إن الشباب المسيحي الذي تميز بذكائه وعبقريته لا يجد اللذة والمتعة الروحية إلا في قراءة الكتب العربية وآدابها وينفقون الأموال الطائلة على شراء هذه الكتب وتشكيل مكتبات ضخمة ، وينادون على رؤوس الأشهاد : أن لا آداب توازي الآداب العربية ... كلموهم عن الكتب المسيحية يجيبوكم بازدراء : إنها لا تستحق الانتباه ... آه ما أتعسنا ! إن المسيحيين منا قد نسوا لغتهم ، وبين ألف شخص منهم لا يوجد واحد يحسن كتابة رسالة إلى صديقه باللغة اللاتينية ، ولكن إذا طلبته للكتابة باللغة العربية أجاد كل الإجادة بحيث أن الكثيرين من إخواننا في الدين يحسنون اللغة العربية أفضل من العرب أنفسهم))[27] .

المبحث الثاني

الحياة الاجتماعية للمستعربين في الاندلس

إن الحديث عن الحياة الاجتماعية للمستعربين في المجتمع الأندلسي ، وتحديداً محاولة الإحاطة بطبقاته وأهم ما امتازت به يفرض علينا أولاً الخوض في تركيبة هذا المجتمع بالحديث عن أهم العناصر البشرية المشكِّلة له الى جانب المستعربين ، مستقرئين ظروفهم الاجتماعية ، ومحاولين معرفة مدى الترابط والتمازج بين أفراد عناصره من عدمها ، ومعرفة ما اذا كان هذا المجتمع مزيجاً متماسكاً ، أم كان وحدة غير متجانسة متفككة تخضع في ولائها للدولة ام للقبيلة ، وهل الوضعية هذه تركت آثارها النفسية والاجتماعية في مختلف ميادين الحياة في الاندلس عصرئذ .

والحديث عن الأجناس المكونة للمجتمع الأندلسي يُلزِمُنا بالعودة إلى العهود الأولى من الفتح الإسلامي للأندلس بكونه البوابة الرئيسة التي فُتحت للتمازج بين الأجناس ، سواء كان ذلك من خلال الجهاد والدخول بالدعوة ، أم من خلال الهروب إلى الأراضي الإسلامية الجديدة بحثاً عن حكم عادل .

ونظراً لمقتضيات الدراسة وعدم الخوض في مواضيع قد تطول بنا ونخرج بها عن مضمون البحث الرئيس ، فقد ارتأينا ان نختصر الكلام عن عناصر المجتمع الاندلسي ومكوناته بطريقة شافية وافية من حيث ايراد المعلومات ،

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

واستقدام الروايات التي توضح للقارئ ان شاء الله تعالى عناصر ومكونات المجتمع الاندلسي ووضعيتهم فيه . ونشرع في ذلك فنقول :

مما لا شك فيه أن أهم عنصرين دخلا الأندلس بعد الفتح هما **العرب (عرب الجزيرة والشام و البربر عرب المغرب)** على اعتبار أن الحملة الأولى كانت بقيادة طارق بن زياد وموسى بن نصير حيث بلغ عدد العرب نحو ثلاثمائة مقاتل ، واحتشد معهم البربر زهاء عشرة آلاف مقاتل[28] . وما ان تم الفتح حتى عبرت موجات من العرب إلى الأندلس وازداد توافدهم على البلاد في دفعات باختلاف أغراضهم وتوجهاتهم ، فمنهم القيسية واليمنية وحتى القرشية لجأوا إلى الأندلس طالبين الاستقرار على أراضيها وقد استمرت الهجرة من شمال إفريقيا ومن الشرق إلى اسبانيا دون انقطاع ، ولا شك أن نصيب البربر كان أكثر من نصيب العرب الوافدين من الشام والحجاز واليمن . والى جانبهما والى **جانب المستعربين _ موضوع بحثنا _** نجد **عنصر رابع هم الصقالبة او السقالبة (الموالي)** : وهم الرقيق المجلوب إلى الأندلس من جميع انحاء اوربا لاسيما من بلغاريا العظمى ، سواء كأسرى عن طريق الحروب أو كمرتزقة ، ويعرفون في المصادر التاريخية الأندلسية بأسماء متعددة كالفتيان والخرس والخصيان[29] . وهم يجلبون عادة في سن مبكرة دون التمييز بين الجنسين ، فيُنشَّأوا على الطاعة والولاء ، ثم تغير الوضع فاستعملوا في الحرس والحاشية والجيش والخدمة ، وأول من استخدمهم الأمير الأموي الحكم الربضي (154_206 هـ / 771_822 م) . فكثرت أعدادهم في الحقبة الأموية (138_316 هـ / 755_928 م) حتى بلغ أكثر من خمسة عشر ألف في قرطبة وحدها[30] . ويشير ابن حوقل لذلك قائلاً : ((ومن مشهور جهازهم الرقيق من الجواري والغلمان الروقة من سبي أفرنجة وجليقة وخدم الصقالبة ... والصقالبة قبيل من ولد يافث ... فنصف بلدهم بالطول يسبيه الخراسانيون ... والنصف الشمالي يسبيه الأندلسيون من جهة جليقة وإفرنجة وانكبردة وقلورية ، وبهذه الديار من سبيهم الكثير ، باق على حاله ...))[31] . وقد استجلب اليهود من فرنسا من كان منهم خاصاً بخدمة الحريم لاسيما من مدينة Verdun[32] .

وعلى الرغم من أنهم كانوا يمثلون أقلية بالدولة وقتئذ إلا أن نفوذهم كان يزداد قوةً وإيغالاً في المجتمع والدولة معاً ، إلى أن اصبح الاستغناء عنهم شبه مستحيل . وتوسع استخدامهم وكبُرت مهماتهم فلم يعُد قاصراً على الحراسة والجيش فحسب ، وإنما تعدى ذلك إلى الوظائف المدنية المهمة . وتمكن البعض منهم من جمع ثروات هائلة استطاعوا من خلالها احتياز العقار والإقطاعات ، بل ان بعضهم نجح في تأسيس إمارات خاصة به لاسيما إبان عصر الطوائف (422_487هـ / 1030_1094م) أهمها إمارة ابن مجاهد العامري (400_436 هـ / 1009_1044م) في دانية والجزائر الشرقية[33] ، وإمارة مبارك ومظفر العامريين (400_408 هـ / 1009_1017م) الذين كانا شريكين في حكم بلنسية وشاطبة[34] ، وإمارة لبيب الصقلبي في طرطوشة[35] ، وإمارة خيران العامري (405_419 هـ / 1013_1028م) في مرسية والمرية[36] .

اما العنصر الخامس فهم المولَّدون او المُسالمة او الأسالِمة وهم سكان الأندلس الأصليون الذين اعتنقوا الإسلام ودخلوا فيه افواجاً ، وهم جيل من الابناء كان نتاج تزاوج العرب المسلمون من الفتيات الاسبانيات[37] . وتم تصنيفهم في الجنس الرابع ممن سكن اسبانيا واستوطنها قبل الفتح الاسلامي ((الجنس الرابع من أهلها الذين دخل عليهم المسلمون ، منهم من أسلم واستقر بموضعه ، ومنهم من سبي عند الفتح واستقر بها ، وبها بقي عقبه ، ومنهم من أسلم بعد الفتح أو سبي بعد الفتح واستقر بها عقبهما . وهذا الصنف على أجناس ، منهم الروم والجلالقة وقشتالة ، وأراغون البرمدي ، والعريقيين والينير ، والطوطيين من الأمم القديمة ، ومنهم أهل البريس مدينة مستقر طاغية فرانسيس

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

، ومنهم عجم رومية ... ومنهم من كان اليهود مستقراً بها قبل الفتح ، وأسلم عند الفتح أو بعده ، أو دخل إليها بعد الفتح و أسلم))[38] .

وبرز منهم العديد وتألق في مختلف جوانب الحياة العامة في المجتمع الاندلسي فكان منهم العلماء ، والحكام ، والتجار ، والموظفين[39] الذين أسهموا بقسط وافر في بناء الحضارة العربية الإسلامية التي أصبحوا ينتمون إليها ، حتى إننا لنجد منهم من ارتبط بالقبائل العربية برباط الولاء تعبيراً منهم عن التحامهم وكونهم جزء لا يتجزأ من هذا الدين . وقد عاملتهم الدولة العربية الاسلامية معاملة سمحاء سوية ، اتسمت بالتسامح والتعايش الحضاري المتمدن في مرافق الحياة كافة ، وإعطائهم الفرصة في تحصيل العلم والمعرفة ، وتولي مناصب سياسية وإدارية في السلطة دون استثناء . وقد حرص العديد منهم على الاحتفاظ بأسمائهم الاسبانية القديمة بعد اسلامهم من امثال : بنو انجلين ، وبنو غرسية ، وبنو تدمير ، وبنو شرفة ، وبنو جريح ، وبنو مرونيش ، وبنو لنتق ، وبنو قسي وغيرهم[40] .

ويشكل اليهود العنصر السادس المكون للمجتمع الاندلسي ابان حكم المسلمين لأسبانيا ، وانتشروا مستقرين في الدرجة الاولى في المراكز الحضرية المتقدمة كطليطلة وغرناطة وقرطبة واشبيلية . وكانت معاملة القوط الغربيين لهم حكومةً وشعباً معاملة قاسية جداً إذ كانوا يسومونهم اشد الوان الجور والاضطهاد لدرجة اجبارهم على التنصر او النفي من البلاد[41] ، كما عمدوا الى نهب اموالهم وممتلكاتهم بلا حياء او رحمة ، وضيق عليهم الخناق في كل شئ سياسياً وادارياً واجتماعياً وحتى اقتصادياً[42] . مما دفع بالكثير منهم ان لم نقل كلهم بالوقوف موقفاً ايجابياً من الفتح الاسلامي لأسبانيا آنذاك ، فشاركوا المسلمين في حماية المدن المفتوحة ، وإرشادهم الى الطرق والمسالك التي تهئ لهم اجواءً سهلة في فتح المدن المستعصية عليهم[43] .

وفي ظل الحكم العربي الاسلامي للبلاد تمتع اليهود بتسامح كبير حالهم كحال من سبقهم من الطوائف الدينية الاخرى التي استوطنت اسبانيا . غير ان تعامل المسلمين معهم كان اكثر حظوةً من غيرهم ، وذلك راجع بطبيعة الحال الى مؤازرتهم اياهم اثناء عمليات الفتح . ومن الملاحظ ان اليهود سكنوا في معظم المدن الاندلسية دون تمييز او اضطهاد ، وكانت اعدادهم كبيرة وعاشوا جنباً الى جنب مع المسلمين ، ففي قرطبة كان الحي اليهودي قد أُنشئ بجوار قصر الحاكم والمسجد الجامع ، واطلق على الباب الشمالي اسم باب اليهود ، وبجوار هذا الباب يوجد طريق يتجه ناحية الشمال الشرقي نحو حظيرة خاصة لليهود[44] .

هذه هي الفئات المكونة للمجتمع الأندلسي باختلاف أجناسها وميولها ومعتقداتها انصهرت فيما بينها لتكون وحدة متجانسة محددة الأهداف ، وقد عاملتهم الدولة الإسلامية جميعاً بروح عالية المستوى من التسامح ، وفتحت الآفاق أمامهم ليشاركوا في الحياة السياسية والاجتماعية والإدارية ، ليرتقوا في مناصب الدولة معززين مكرمين . إذ أثبتت الكثير من المصادر مشاركة البعض منهم في المناصب المرموقة والحساسة كالوزارة والسفارة وجباية الأموال . كما تمتعوا بالحرية في ممارسة طقوسهم الدينية وتسيير شؤونهم الإدارية وفق نظمهم وقوانينهم المعهودة ، زيادة على احتفاظ الكثير منهم بأصول أسمائهم القديمة وذلك بإضافة حرفي (الواو والنون) في آخر الاسم مثل : حفصون ، عبدون ، زيدون . كما شاركوا في الحياة الفكرية والثقافية فبرز منهم أعلام في اللغة والأدب والطب ولهم فيها تواليف عدة .

يتبين لنا من خلال هذا كله موقف المسلمين الإيجابي المتسامح من هذه الطوائف الدينية المخالفة لديانتهم (الإسلام) ، إذ تعايشوا معهم بمحبة وصفاء ما يقارب الخمسمائة عام نابذين كل اشكال التطرف والعنصرية المقيتة ، منطلقين في هذا كله من مبادئ الشريعة الاسلامية السمحة التي تدعو الى العدل والمساواة .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

ونعود الى ما كنا فيه ونستأنف حديثنا عن المستعربين فنقول : دأب المستعربين الذين عاشوا في الاندلس تحت الحكم الاسلامي في سكن أحياء خاصة بهم بعيدة نوعاً ما عن الأحياء العربية ، وذلك مراعاة لتقاليدهم وخصوصياتهم . غير أن ذلك لم يحل دون مخالطتهم مختلف شرائح المسلمين الذين وجدوا فيهم من الطيبة والصفاء والمحبة ما لم يجدوه لدى اقرانهم وأبناء ملتهم ايام القوط الغربيين او ايام البيزنطيين . ورغم تحذيرات الفقهاء المسلمين من التعامل مع النصارى بشكل مفرط مع التأكيد على ان يكون التعامل _ ان وجد _ حذراً قدر الإمكان . إلا ان هذه التحذيرات لم تجد آذان صاغية لا من قبل النصارى ولا من المسلمين ، لاسيما أن بعضاً من الفقهاء أنفسهم كانوا على صلة وثيقة بهم ، فقد روى لنا الطرطوشي[45] رواية تؤكد ما ذكرناه اعلاه ، إذ أشار الى أن الفقيه ابن الحصار[46] كان له جار نصراني يساعده ويقضي حوائجه وينفعه .

ومن الجدير بالذكر ان المستعربين عملوا واشتغلوا بأنظمة مختلفة عن التي عند المسلمين ، ولكنهم رغم ذلك استطاعوا أن يندمجوا في الحياة الاجتماعية للأندلس ، وفعلاً فإن عناصر هذه الجالية انتهت إلى الاستعراب في نهاية المطاف .

ولوحظ في حالات ليست قليلة أن التفريق صعب بين أعضاء هذه الجالية والمسلمين . فأصبحوا بمرور الزمن جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الاسلامي ، يتمتعون فيه بحقوق وامتيازات معايشتهم للمسلمين ، ويضطلعون بواجباتهم في خدمة هذا المجتمع . لدرجة ارتقاء بعضهم أعلى مناصب الدولة السياسية والإدارية لاسيما في عصري الامارة والخلافة (138_422 هـ / 755_1030م) . نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر : قوس بن انتُنيان الذي وليَّ ديوان الرسائل في عهد الأمير مُحَمَّد بن عبد الرحمن (٢٣٨_٢٧٣ هـ / 852_886م)[47] . وربيع بن زيد (رثموندو Recemundo) مؤلف التقويم الزراعي الذي ألفه في منتصف القرن (الرابع الهجري / العاشر الميلادي) المعروف بالقرطبي Le Calendrier de Cordove إذ شغل منصب سفير الخليفة عبد الرحمن الناصر (300_350هـ / 912_961م) إلى بلاط امبراطورية ألمانيا مبعوثاً رسمياً للإمبراطور اوتو الكبير[48] . وأصبغ بن عبد الله بن نبيل قومس اشبيلية الذي توسط بتفويض من الحاجب المنصور بن أبي عامر (366_392هـ / 976_1002م) في النزاع بين أمير قشتالة شنجدين بن غرسية ومنتده جونتالن الوصي على عرش ليون الطفل ألفونس الخامس ، كما شغل منصب المترجم الخاص للخليفة الحكم[49] . ومنهم أيضاً معاوية بن لب قومس قرطبة في أيام الخليفة المنتصر . والوليد بن الخيزران المترجم الخاص للخليفة الحكم حين زار ملك ليون أردون الرابع قرطبة في عام (٣٥٢ هـ / ٩٦٢ م)[50] .

وقد تميز المستعربون بنظامهم الإداري الخاص الذي مارسوه واتبعوه وساروا على نهجه بكل حرية لسنين عدة دون تغيير او تضييق ، الا اللهم في بعض الحالات النادرة ، إذ تشير الروايات التاريخية انه كان لهم في كل مدينة يسكنوها رئيس _ موظف نصراني _ خاص بهم يكون على رأس ذلك التنظيم كان يحمل اسم قومس وهو مصطلح مأخوذ من اللاتينية (كومس comes) ، وقد كان هذا القومس هو المسؤول الاول من خلال منصبه هذا بإدارة احوال الجالية النصرانية ومدنهم ، وتعيين الممثلين المكلفين بقبض الضرائب المفروضة عليهم ، كما كان يتولى الوساطة بين جاليته والحكومة المركزية للبلاد[51] . واحتفظ المسلمون بحق اختيار وتعيين القومس الأعلى مسؤول القمامسة في الاندلس ، في الوقت الذي اعطوا النصارى الحق في اختيار قومسهم الخاص بهم في الناحية التي كانوا يقطنوها[52] .

كما كان لهم قاضيهم الخاص الذي عُرِف بأسم (قاضي العجم) الذي يبت في حل القضايا التي تقع بينهم ، ويفصل في النزاعات والخصومات التي تنشأ بينهم فقط[53] . أما إذا كان أحد المتخاصمين مسلم أو كانت المسألة

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

متعلقة بشأن الدولة فإن العملية عندئذ تكون خارج نطاق اختصاصه ، وتحال إلى قاضي الجند المسلم ، والذي عُرِف فيما بعد بـ (قاضي الجماعة)[54] . والى جانب هذين المنصبين المهمين كان هناك ايضاً منصب صاحب المدينة او حارسها ، ومنصب الأمين وهو شخص يكون على رأس كل نقابة مختص بتدبير الشؤون في الناحية ، ومنصب العريف الذي تميز بمهارته في حقول الصناعة ، ومنصب مستخرج الخراج الذي كان يعمل الى جانب عامل الخراج المسلم[55] .

ولعل من أغرب ما يذكر في تأثير المستعربين على المسلمين أدارياً ، أن الدواوين الحكومية كانت تعطل يوم الأحد ، فقد اشار ابن حيان في كتابه المقتبس[56] لذلك قائلاً : ((وكان أول من سن لكتّاب السلطان وأهل الخدمة تعطيل الخدمة يوم الأحد من الأسبوع والتخلف عن حضور قصره قومس بن أنثُنيان كاتب الرسائل للأمير مُحَمَّد وكان نصرانياً ودعا إلى ذلك لنسكه فيه ، فتبعه جميع الكتّاب طلباً للاستراحة من تعبهم والنظر في أمورهم فانتحوا ذلك ومضى إلى اليوم العمل عليه)) .

هذا على صعيد الجانب الإداري ، اما فيما يتعلق بالجانب الديني فإن السلطة الإسلامية كفلت لهم حريتهم الدينية منذ بداية الفتح الإسلامي للأندلس ، واستمر الحال على ما عليه خلال عصر الولاة والإمارة والخلافة (92_422 هـ / 710_ 1030 م) ، وبلغ التسامح الديني تجاههم ذروته في عصر ملوك الطوائف (422_487 هـ / 1031_1094 م) . اما في العصر المرابطي (487_540 هـ / 1094_1145 م) فقد اتهم المستشرق الهولندي رينهارت دوزي[57] امراء المرابطين بالتعصب والتشدد ضد النصارى انطلاقاً من إقدام هؤلاء على هدم بعض الكنائس ، غير أن هذا القول مردود ولا تؤكده الوقائع . وحسبنا أن هناك شواهد تثبت انتشار الكنائس في مختلف مدن وحواضر الاندلس آنذاك ، وان ما حدث من هدم لبعض الكنائس مثل كنيسة البيرة فلا يوجد لهذه الحالة إلا تفسير واحد فقط ، وذلك بحسب ظرفية الحالة العصيبة عصرئذ ، إذ جاء هذا الهدم متزامناً في السنة نفسها التي استولى فيها الصليبيون على بيت المقدس[58] . وهدمت البعض منها حينما تصبح بالدرجة الأولى معقلاً للثورة على السلطة ، كما جاء ذلك واضحاً في كثير من كتب التاريخ[59] ، إذ ربطت بين هدم بعض الكنائس وثورة ابن حفصون[60] . وكثيراً ما كانت تنتهي تلك الثورات بصلح فلا تمس الكنيسة ويحافظ على حرمتها كما حدث في فتح ماردة[61] . ومن الجدير بالذكر انه لو كان هدم الكنائس أمراً متبعاً في الاندلس ، لما وجدنا فتاوى تفتي بمنع قرع النواقيس أو التخفيف منه[62] ، تلك النواقيس التي كان صوت قرعها يبهج سمع أهل قرطبة ويفرحهم ، على الرغم من تشدد الفقهاء في هذا الأمر ببلاد الإسلام . ولما طالعنا ابن حزم[63] وهو يقول :

أَتِيتِني وهلالُ الجوِ مُطلِعٌ قبيلَ قرعِ النصارى للنواقيسِ

ويذكر الإدريسي[64] أنه كان بالأندلس كنيسة من الكنائس تستقبل الناس وتستضيفهم وهي عادة متبعة ورثها الخلف عن السلف ، وكانت دائماً عامرة بالقسسة والرهبان ، وبها أموال مذخرة و أحوال واسعة ، وأكثر هذه الأموال محبسة عليها في أقطار الغرب وبلاده ، وينفق منها على الكنيسة وخدامها .

ولنا في ثوب القداس الذي كان يرتديه القديس خوان دي أورتيغا الذي كان يحمل اسم الأمير علي بن يوسف بن تاشفين (500_537 هـ / 1107_1143 م) خير مثال ودليل على مدى التسامح الديني والتعايش السلمي للمستعربين والمسلمين في الاندلس ابان عصر المرابطين ، وهو الثوب الذي ما يزال محفوظاً لوقتنا هذا بإحدى كنائس برغس[65] . وظل الحفاظ على الكنائس سُنة سنها عبد الرحمن بن معاوية (138_172 هـ / 755_789 م) ، الذي وجد المسلمين يقاسمون نصارى قرطبة في كنيستهم العظمى ، فأوسع لهم البذل في شطرهم ، وفاء بعهد

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

المصالحة ، وأباح لهم بناء كنائسهم التي كانت قد هدمت إبان الفتح وكذا بناء كنيستهم العظمى خارج قرطبة[66] ، كما كانت الأناجيل أيضاً شائعة الرواج يطالعها النصراني وغير النصراني . وقد أفاد منها ابن حزم كثيراً في كتابه الفصل بين الملل والأهواء والنحل[67] .

وتتجلى حرية التعبد في كثرة الكنائس والأديرة التي كانت منتشرة في انحاء الأندلس المختلفة لاسيما ما بين القرنين الثاني والسادس الهجريين / الثامن والثاني عشر الميلاديين ، سواء في المدن الكبرى أم الصغرى . ومن أشهر هذه الكنائس أيام الخلافة الكنيسة العظمى في قرطبة (Saint Aciscle) ، وكنيسة الملك في طليطلة المجاورة للمسجد الجامع[68] ، ومن أشهر الأديرة الواقعة في أطراف المدينة دير أرملاط (Guadimellato)[69] . ومن الجدير بالذكر ان عدد الأديرة بلغ في الاندلس ايام الحكم الاسلامي اكثر من خمسة عشر دير .

ونظراً لهذه الأهمية التي كانت تحظى بها الكنيسة فإنها لم تكن ملجأ النصارى وحدهم ، بل كانت ملجأ المسلمين ايضاً والغرباء كلهم دون استثناء . وانعكس هذا الذوبان في النسيج الاجتماعي في مشاركة مسلمي الأندلس إخوانهم النصارى في معظم احتفالاتهم الدينية ، وهي مشاركة روحية أفرزتها قرون عديدة من التعايش السلمي والحوار الحضاري المتمدن بين الشعوب قاطبة . ومن خلال تتبع النصوص النادرة التي وردت حول الموضوع هذا ، نجد إشارات هامة الى مساهمة المسلمين في الاحتفالات النصرانية بمناسبة عيد المسيح ، وعيد سان خوان ، وعيد يناير الذي كان يحتفل به في النصف الأول من هذا الشهر ، وهو احتفال أفاضت المصادر الأندلسية في وصف مظاهره والإسهاب في طقوسه ، وكانت الأعمال تتعطل في هذه الاعياد والمراسيم التي يترقبها الجميع من مسلمين ونصارى ، ويحرصون على الاحتفال بها[70] .

اما من الناحية الاجتماعية فلا تعوزنا الأدلة في إبراز مدى احترام المسلمين لحقوق المستعربين الاجتماعية ، والضرب على أيدي كل من حاول المس بها او الاعتداء عليها . وقد ورد عن ابن عذاري[71] كيف ان أن مجموعة من مستعربي غرناطة ذهبت إلى بلاط الأمير المرابطي علي بن يوسف لتقديم شكوى حول العسف والجور الذي تعرضت له من قبل عامل المدينة المسمى عمر بن يناله . فلما ثبت للأمير حجتهم أمر بسجنه وانصفهم ممن ظلمهم وجار عليهم بسطوة منصبه .

كما شاع الزواج من الذميات الأسبانيات نصارى ويهود ، إذ لم يمنع الإسلام الزواج بالكتابية ، ولذلك كانت عادة الزواج بالنصرانيات أمراً شائعاً بين اوساط المسلمين آنذاك . واول من خطى هذه الخطوة عبد العزيز بن موسى بن نُصير حينما تزوج زوجة لوذريق[72] . اما جدة الخليفة عبد الرحمن الناصر فكانت نصرانية ، وأطرف ما في الأمر أن طوطة (Toda) الملكة الوصية على عرش النافار المتوفاة في عام 349 هـ / 961 م كانت عمة الناصر من جهة الأمومة[73] . وتزوج الخليفة الحكم المستنصر من امرأة نافارية وهي (صبح) أم الخليفة هشام المؤيد ، وهي التي ساعدت الحاجب المنصور بن ابي عامر على تمكنه من السلطة في الأندلس آنذاك[74] . وخلال مدة الحجابة تزوج الحاجب المنصور من تريسا إبنة برمودة الثاني ملك ليون[75] ، ومن ثم تزوج من إبنة شانجة الثاني بن غرسية ملك النافار والمسماة عبدة ، وكانت من خيرة نسائه ديناً وجمالاً وكان ولده عبد الرحمن (شنجول) لقب على الأساس هذا تصغيراً لأسم جده (شانجة) والد أمه[76] . وكان من نتائج هذه المصاهرات ان ظهر للوجود عنصر جديد في المجتمع الاندلسي شكل احد مكوناته وفئاته طوال قرون عدة هو (المولَّدون) .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

ولا يفوتنا ان ننوه ببعض الروايات التي اشارت الى أن النصارى لم يُمنعوا من تناول الخمور[77] . كما سُمح لهم باستغلال المرافق الاجتماعية الضرورية ، إذ نصت إحدى فتاوى ابن رشد على عدم منعهم من استقاء المياه مع المسلمين من الصهاريج ، بل سمح لهم بالخروج مع المسلمين في صلاة الاستسقاء[78] . ومن صور التسامح الاجتماعي الأخرى للمسلمين احترام تقاليد وأعرف المستعربين في اسبانيا الإسلامية (الاندلس) حيث خُصصت لهم مقابر خاصة بهم تماشياً مع عوائدهم وتقاليدهم ومعتقداتهم الشرعية في دفن موتاهم[79] .

اما فيما يتعلق بالنشاط الاقتصادي فقد كان معظم المستعربين يمارسون حرفة الفلاحة والحِرف المرتبطة بها كصناعة النسيج والمجبنات التي اشتهروا وعُرِفوا بها ، فمن اشتغل من موالي الحواضر كان متخصصاً بالصنائع والتجارة وتقديم الخدمات ومزاولة بعض المهن . ومن صنائعهم التي اجادوها وتميزوا بها : الحياكة والخزازة والنسيج وسبك الحديد وصناعة آلات الحرب والنحاس وآلات الخيل وسرجه . اما البضائع التي كانوا يتاجرون بها فمنها : تجارة النعال والحياك والجلاليب واللحم . أما الخدمات التي كانوا يقدمونها للمجتمع فتمثلت في : ضرب الطبول والبنود والقيام بالمساجد والآذان ورصد الوقت ودفن الموتى وحفر القبور وحراسة الأسواق ليلاً وحراسة الفنادق وحمل السلع من بلد إلى بلد . اما المهن التي زاولوها وبرعوا فيها فمنها : الصباغة والحجامة والتطبيب والطحن وخراطة العود ونجارة الخشب[80] .

أما ثقافتهم وانتشارها فثمة العديد من الأدلة والقرائن ما يكشف لنا عن تميزهم وبراعتهم في هذا الجانب لاسيما في المجال اللغوي ، ذلك أن ازدواجية اللغتين العربية والإفرنجية وتفاعلهما واندماجهما في التعبير العامي يؤكد على تقدمهم وتميزهم في مجال الثقافة والأدب . ذلك ان انتشار اللغة العربية في أوساط الأسبان وإتقانهم لها ، جعل منها وسيلة التعبير الكتابي الوحيدة في الاندلس آنذاك ، حتى انتهاء الحكم الاسلامي فيها . من جهة أخرى فإن العامية الأندلسية المعروفة باسم العجمية أو الرومانسية أو اللطينية شاعت في الأندلس بشكل واسع ، وهي لغة تختلط فيها الألفاظ العربية واللاتينية . والراجح أنها كانت شائعة لدرجة كبيرة حتى أن ابن حزم[81] يبدي استغرابه من كون إحدى العائلات الأندلسية المشهورة وهي (دار بَلِي) التي تسكن قرطبة لا يحسن أهلها التحدث باللاتينية ، وانما يتحدثون العربية فقط .

وعلى اية حال فإن هذه اللغة لم تقتصر على كونها وسيلة للتداول في المنازل والشوارع ، بل غزت أجناساً أدبية أخرى في اللغة العربية الفصحى مثل الأزجال والموشحات[82] . ولعل هذا الامتزاج اللغوي يعبر عن تفاعل الحضارتين العربية الإسلامية والاسبانية اللاتينية ، مما يجعلها بحق لغة الحوار الحضاري . ومن الجدير بالذكر ان العلاقة الإنسانية الأدبية ظلت قائمة في الأندلس ، الأمر الذي جعل المقري يخصص في كتابه نفح الطيب حيزاً مهماً لأشعار النصارى . وقد بينت لنا النصوص التي نقلها المقري متانة العلاقات الإنسانية والأدبية التي كانت تجمع بين متأدبة النصارى ورفاقهم المسلمين .

يتضح لنا مما اوردناه اعلاه ان المستعربين تمتعوا في اسبانيا الاسلامية (الاندلس) بحرية العمل ، والتملك الخاص ، وتولي المناصب الرفيعة في الدولة ، والعيش المشترك المبني على التعاون والتسامح والعدل . الا ان الهوة ازدادت اتساعاً بمرور الزمن وبظهور أجيال جديدة بعد الفتح الاسلامي ، بقيت محافظة على أصولها الأولى متشبعة بأفكارها التي تتحين الفرصة لأجل تجسيدها في الواقع لاسيما بحلول القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وذلك حين كثرت الفتن والاضطرابات التي كان يشنها العرب فيما بينهم ثم حروبهم مع البربر والتحقير من شأنهم وثورة هؤلاء على الأوضاع ، فنشبت ثورات المولودين والصقالبة وتبعهم المستعربين الذين لم يشعروا بالولاء للحكومة الاسلامية ،

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

واستغل اليهود هذه الاوضاع المتردية ونفوذهم القوي في محاولة إنشاء دولة يهودية حالهم كحال باقي الطوائف ، التي اصبحت تشترك في هدف معين وواضح الا وهو اقامة دولتهم الخاصة ، والقضاء على دولة الاسلام في الاندلس ، التي حكمتهم زهاء خمسة قرون من الزمن بحلوها ومرها .

الخاتمة

بعد دراسة مستفيضة نوعاً ما لأحوال المستعربين ومكانتهم الاجتماعية في الاندلس ابان الحكم العربي الاسلامي لها ، يمكن ان نجمل اهم النتائج والاستنتاجات التي خرج بها البحث ، وهي كالآتي :

1. التأكيد على ان المجتمع الاندلسي كان مجتمعاً متسامحاً الى درجة كبيرة ، عاش فيه المسلمون بكل مودة وصفاء جنباً لجنب مع اخوانهم سكان البلاد الأصليين بكل اطيافهم ومعتقداتهم (النصارى ، اليهود ، المسالمة ، المولدون) . وانصهروا جميعاً في بوتقة واحدة هدفها ومصيرها مشترك ، وهو العيش بأمان وسلام .
2. تطبيق الفاتحون الاوائل ومن جاء بعدهم من الحكام والأمراء لتعاليم الدين الاسلامي السمحة ، لاسيما فيما يتعلق بأهل الذمة وكيفية التعامل معهم ، وإعطائهم حقوقهم الشرعية في العيش بسلام وأمان على ارضهم ، والتمتع بحريتهم الكاملة في ممارسة طقوسهم الدينية ، وعدم التجاوز عليهم او على املاكهم .
3. التأكيد على حرص العرب المسلمون ان تكون علاقتهم مع السكان الاصليين في الاندلس جيدة وقوية ، لا يشوبها أي خلل او تشويه . وذلك من اجل اعطاء صورة ايجابية عنهم وعن موقفهم تجاههم ، لأن المسلمين حينما فتحوا اسبانيا ونزلوا ارضها لم يكن قصدهم من هذا العمل استعباد اهلها او الجور عليهم ، ولا من اجل ان يكونوا سادة وزعماء عليهم . لذلك تمتع اهل البلد بكامل حريتهم ، فعاشوا في امان وسلام من غير ان يتدخل الفاتحون في حياتهم وطريقة معيشتهم .
4. ان الأندلس من اكثر الأمثلة حيوية وايجابية في تطبيق مبدأ التسامح الديني والتعايش السلمي والحوار الديني والحضاري المتمدن مع غير المسلمين . إذ ساد التسامح الديني بشكل واضح فيها ، فسمح المسلمون لأهل الذمة بإقامة طقوسهم الدينية وإقامة كنائسهم ومعابدهم ، وان يديروا امور حياتهم وفق قوانينهم وأعرافهم ، كما شاركوهم اعيادهم واحتفالاتهم . وعملوا جنباً لجنب في مختلف الوظائف السياسية والإدارية .
5. التأكيد على الدور الكبير الذي لعبه المستعربين في الاندلس ، اذ انخرطوا ليشاركوا بقوة في جميع مرافق الدولة ، حتى برز منهم رجالاً اكفاء بعضهم اضطلع في المناصب السياسية لدرجة اصبح بعضهم حكاماً على المدن والأقاليم ، والبعض الآخر في الوظائف الإدارية ، والبعض منهم تقلب في العلم والمعرفة ليتبوأ مكاناً مرموقاً بين العلماء والمفكرين .
6. ان المستعربين عملوا واشتغلوا بأنظمة مختلفة عن التي عند المسلمين ، ولكنهم رغم ذلك استطاعوا أن يندمجوا في الحياة الاجتماعية للأندلس ، وفعلاً فإن عناصر هذه الجالية انتهت إلى الاستعراب في نهاية المطاف . وهو الذي يفضي بطبيعة الحال فيما عد الى الأسلام .
7. تميز المستعربون بنظامهم الإداري الخاص الذي مارسوه واتبعوه وساروا على نهجه بكل حرية لسنين عدة دون

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

تغيير او تضييق ، الا اللهم في بعض الحالات النادرة . إذ تشير الروايات التاريخية انه كان لهم في كل مدينة يسكنوها رئيس _ موظف نصراني _ خاص بهم يكون على رأس ذلك التنظيم كان يحمل اسم قومس ، كما كان لهم قاض خاص بهم يحتكمون اليه في نزاعاتهم وخلافاتهم ، كما كانت لهم مقابرهم الخاصة ، وهو ما يؤكد على مدى الحرية الواسعة التي أُعطيت لهم من قبل المسلمين .

8. أما ثقافتهم وانتشارها فثمة العديد من الأدلة والقرائن ما يكشف لنا عن تميزهم وبراعتهم في هذا الجانب لاسيما في المجال اللغوي ، ذلك أن ازدواجية اللغتين العربية والإفرنجية وتفاعلهما واندماجهما في التعبير العامي يؤكد على تقدمهم وتميزهم في مجال الثقافة والأدب . ذلك ان انتشار اللغة العربية في أوساط الأسبان وإتقانهم لها ، جعل منها وسيلة التعبير الكتابي الوحيدة في الاندلس آنذاك ، حتى انتهاء الحكم الاسلامي فيها .

الهوامش والتعليقات

1. العبادي : أحمد مختار ، الإسلام في الأندلس ، مجلة عالم الفكر ، عدد 2 (القاهرة ، 1979) ، ص 94 ؛ حومد : أسعد ، محنة العرب في الأندلس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 (بيروت ، 1988) ، ص 121 ؛ Casiri : Miguel , Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensia , Madrid , Tomo II, 1770, p. 181.

2. ابن حيان : حيان بن خلف (ت 469 هـ) ، المقتبس من انباء الاندلس ، تح : ب . شالميتا وآخرون ، المعهد الإسباني العربي للثقافة وكلية الآداب جامعة محمد الخامس (مدريد ، 1979) ، 5 / 114 ، 131 .

3. ابن عذاري : احمد بن محمد (ت 695 هـ) ، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ج. س. كولان و ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط 2 (بيروت ، 1980) ، 2/ 170 ؛ ابن حيان ، المقتبس ، 5 / 135 ؛ ابن بلقين : الامير عبد الله (ت 483 هـ) ، مذكرات الامير عبد الله المسماة التبيان ، تح : أمين توفيق الطيبي ، منشورات عكاظ (الرباط ، 1995) ، ص 99.

4. ابن الخطيب : محمد بن عبد الله (ت 776 هـ) ، أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تح : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف (بيروت ، 1956) ، ص 18 ؛ ابن عبد الرؤوف : أحمد بن عبد الله (ت 424 هـ) ، رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، تح : ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة ، 1955) ، ص 94 ؛ ابن القوطية : محمد بن عمر (ت 367 هـ) ، تاريخ افتتاح الأندلس ، تح : عبد الله أنيس الطباع ، دار الفكر (بيروت ، 1957) ، ص 109 .

5 . Francisco Javier Simonet , Historia de los Mozrabes , Granada , pp. 65 .

6. ابن القرية : وهو ابن الاشعث من خطباء العرب المشهورين والمعروفين بالبلاغة والفصاحة ، وكان يتولى منصب الخطابة في مسجد الكوفة . ينظر : المسعودي : علي بن الحسين (ت 346 هـ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : شارل بلا ، منشورات الجامعة اللبنانية (بيروت ، 1970) ، 3/ 357 .

7. محمد الطنجي ، من أطوار الاستشراق ومراميه ، مجلة دعوة الحق ، عدد 7 ، السنة 13 (المغرب ، 1970) ، ص 23 .

8. دويدار : حسين يوسف ، المسلمون المدجنون في الاندلس ، مطبعة الحسين (القاهرة ، 1993) ، ص 18 وما بعدها ؛ عنان : محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس _ العصر الرابع _ ، مكتبة الخانجي ، ط4 (القاهرة ، 1997) ، ص 66 وما بعدها .

9. عنان ، دولة الاسلام في الاندلس _ العصر الرابع _ ، ص 69 .

10 . Simonet , Historia de los Mozrabes , pp. 77 .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

11 . Provencal : Levi , Historie de L'Espagna Musulmane , T3 , pp 72_74 . 12 . Provencal , Historie de L'Espagna Musulmane , p 73 .

13. ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، ص 33 .

14. العذري : احمد بن عمر (ت 478 هـ) ، نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، تح : عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الاسلامية (مدريد ، 1965) ، ص 4 _ 5 ؛ الضبي : احمد بن يحيى (ت 599 هـ) ، بغية الملتمس في تاريخ اهل الاندلس ، منشورات فرانشيسكو كوديرا (مدريد ، 1884) ، ص 259 ؛ الحميري : مُحَمَّد بن عبد المنعم (ت 727 هـ) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط 2 (بيروت ، 1984) ، ص 62_63 و 151_152 ؛ مؤلف مجهول (ت في القرن الثامن الهجري) ، أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري واللبناني ، ط2 (بيروت ، 1989) ، ص 12_13 .

15. العذري ، نصوص عن الأندلس ، ص 4 _ 5 ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ص 259 .

16. السامرائي وآخرون : خليل ، تاريخ العرب وحضارتهم في المغرب والاندلس ، دار الكتاب الجديد (بيروت ، 2000) ، ص 44 .

17. مؤنس : حسين ، فجر الأندلس ، الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة ، 1959) ، ص 440 .

18. ابن الخطيب : مُحَمَّد بن عبد الله (ت 776 هـ) ، الإحاطة في اخبار غرناطة ، تح : مُحَمَّد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، 1973) ، 1/ 22 .

19. السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص 220 .

20. بن شريفة : مُحَمَّد ، الجذور التاريخية للاستعراب الإسباني ، مقالة منشورة في ندوة المغرب في الدراسات الاستشراقية ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية (المغرب ، 1993) ، ص 35 .

21. السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص 123 .

22. ينظر خريطة إقامة النصارى في الأندلس في كتاب : بوتشيش : ابراهيم القادري ، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، دار الطليعة (بيروت 1998) ، ص 254 .

23. السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص 123 .

24. عنان ، دولة الاسلام في الاندلس _ العصر الأول _ ، ص 194_206 .

25. أرنولد : سير توماس ، الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة : حسن ابراهيم حسن وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، 1971) ، ص 157_ 167 ؛ السامرائي وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الاندلس ، ص 123 .

26. بالنثيا : أنخل جنثالث ، تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، بلا تاريخ نشر) ، ص 485 _ 486 .

27. الحايك : سيمون ، عبد الرحمن الأوسط قائد ، المطبعة البولسية (بيروت ، بلا تاريخ نشر) ، ص 166_167 ؛ مكي : الطاهر أحمد ، دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة ، دار المعارف ، ط 4 (القاهرة ، 1993) ، ص 24 .

28. ابن عذاري البيان المغرب ، 2/ 11 ، 12 ، 15 .

29. متز : آدم ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : مُحَمَّد عبد الهادي ، دار الكتاب العربي ، ط 5 (بيروت ، 1964) ، 1/ 300 وما بعدها .

30. ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2/ 232 ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، 1/ 20 .

31. ابن حوقل : مُحَمَّد بن علي (ت 367 هـ) ، صورة الأرض ، ط2 (ليدن ، 1938) ، 1/ 110 .

32. Provençal : Levi , Espagne musulmane , paris , 1932 , P 29 .

33. ابن عذاري ، البيان ، 3/ 155 ؛ ابن خلدون : عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت 808 هـ) ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تح : خليل شحادة ، دار الفكر (بيروت ، 2001) ، 4/ 354 .

34. ابن عذاري ، البيان ، 3/ 162 .

35. المصدر نفسه ، 3/ 160 .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

36. المصدر نفسه ، 3/ 96 .

37. ذنون : عبد الواحد طه ، دراسات اندلسية ، منشورات جامعة الموصل (العراق ، 1986) ، ص 80_81 .

38. مؤلف مجهول ، ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم ، تح : عبد القادر زمامة ، مجلة البحث العلمي ، العدد 3 و 4 ، السنة الأولى (المغرب ، 1964) ، ص 55 .

39. دويدار : حسين يوسف ، المجتمع الاندلسي في العصر الاموي ، مطبعة الحسين الاسلامية (القاهرة ، 1994) ، ص 43_44 .

40. ذنون ، دراسات اندلسية ، 80_81 .

41. المرجع نفسه ، ص 82 ؛ النوش : حسن احمد ، التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الاندلسي ، دار الجيل (بيروت ، 1992) ، ص 43 .

42. Isidoro of Seville , Historia de regibus Gothorum , Vandalorum et Suevorum , a history of the Gothic , Vandal and Suebi kings , Madrid , 1977 , p 28 .

43. ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2/ 9_10 ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، 1/ 101 ؛ مؤلف مجهول ، أخبار مجموعة ، ص 13_14 .

44. الخشني : محمد بن الحارث (ت 361 هـ) ، قضاة قرطبة ، تح : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري (القاهرة ، 1982) ، ص 140 .

45. الطرطوشي : محمد بن الوليد (ت 520 هـ) ، سراج الملوك ، المطبعة الازهرية (القاهرة ،1891) ، ص 154.

46. ابن الحصار هو : ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الأنصاري الخزرجي ، فاسي ، إشبيلي الأصل ، سكن سبتة ومراكش وغيرهما ،كانت وفاته في عام (620 هـ) . له مقالة في إعجاز القرآن ، وكتاب في ناسخ القرآن ومنسوخه ، وهو على ثلاثة أوضاع :كبير ، ومتوسط ، وصغير ، ومقالة في النسخ عند الأصوليين ، وله قصيدة رائية قالها في المدني والمكي مطلعها : يا سائلي عن كتاب الله مجتهداً × وعن ترتب ما يتلى من السور . آخرها : وليس كل خلافاً جاء معتبراً × إلا خلافاً له حظٌ من النظرِ . ينظر : ابن عبد الملك المراكشي : محمد بن محمد (ت 703 هـ) ، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح : محمد بن شريفة ، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية (المغرب ، 1984) ، السفر الثامن ، ترجمة رقم : 14 .

47. ابن المؤقت المراكشي : محمد بن محمد ، تعطير الأنفاس في التعريف بالشيخ أبي العباس ، طبعة حجرية (المغرب ، 1977) ، ص 40 .

48. عنان ، دولة الإسلام في الاندلس _ العصر الثاني _ ، ص 457 ؛ هيل : دونالد ، العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية : لبنات أساسية في صرح الحضارة الإنسانية ، ترجمة : أحمد فؤاد باشا ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت ، 2004) ، ص 224 .

49. ابن حيان القرطبي ، المقتبس ، ص 63_64 .

50. المصدر نفسه ، ص 64 .

51. ابن الخطيب ، الاحاطة ، 1/ 18 .

52. ذنون ، دراسات اندلسية ، ص 91 .

53. ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص 75 .

54. الونشريشي : احمد بن يحيى (ت 914 هـ) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقية والأندلس والمغرب ، تح : محمد حجي ، منشورات وزارة الاوقاف (المغرب ، 1981) ، 10/ 56 .

55. ذنون ، دراسات اندلسية ، ص 92 ؛ مؤنس ، فجر الاندلس ، ص 461 .

56. ابن حيان ، المقتبس ، ص 138 .

57. دوزي : بيتر رينهارت ، المسلمون في الاندلس _ اسبانيا الاسلامية _ ، ترجمة : حسن حبشي ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ، 1994) ، 3/ 162_163 .

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

58. بوتشيش ، مباحث في التاريخ الاجتماعي ، ص 82 .
59. لتفاصيل اكثر ينظر : ابن الخطيب ، الاحاطة ؛ الامير عبد الله ، البيان .
60. ابن الخطيب ، الاحاطة ، 3/ 279 .
61. الأمير عبد الله ، البيان ، ص 150 .
62. ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب ، تحقيق ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية (القاهرة ، 1955) ، ص 77_80 .
63. ابن حزم : علي بن احمد (ت 456 هـ) ، طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاف ، مكتبة عرفة (دمشق ، 1929) ، ص 129 .
64. الادريسي : مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت 560 هـ) ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، 2002) ، 2/ 553 .
65. بالباس : ليوبولدو توريس ، الفن المرابطي والموحدي ، ترجمة : سيد غازي ، طبعة مطبعة الاسكندرية (الاسكندرية ، 1976) ، ص 62 .
66. الأمير عبد الله ، البيان ، ص 229 .
67. ينظر مثلاً : ابن حزم : علي بن احمد (ت 456 هـ) ، الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة ومطبعة مُحَمَّد علي صبيح وأولاده (القاهرة ، 1927) ، 2/ 20 .
68. غوميز : مارغريتا لوبيز ، المستعربون نقلة الحضارة الإسلامية في الأندلس ، منشور ضمن كتاب : الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، سلمى الخضراء الجيوسي ، مركز دراسات الوحدة الوطنية ، ط2 (بيروت ، 1999) ، 1/ 269 .
69. Provençal , Espagne musulmane , PP 72-74 .
70. العبادي : احمد مختار ، الأعياد في مملكة غرناطة ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية (مدريد ، 1970) ، مجلد : 15 ، ص 140 .
71. البيان المغرب ، 2/ 23_24 .
72. ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص 111 ؛ العذري ، نصوص عن الاندلس ، ص 10 ؛ مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص 20 .
73. الحجي : مُحَمَّد عبد الرحمن ، أندلسيات ، دار الإرشاد (بيروت ، 1969) ، 1/ 83_84 .
74. ابن عذاري ، البيان المغرب ، 2/ 253 .
75. الحجي ، أندلسيات ، 1/ 79 .
76. ينظر : ابن عذاري ، البيان المغرب ، 3/ 38 ؛ ابن الخطيب ، أعمال الأعلام ، 66 و 73 ؛ عنان ، دولة الإسلام في الاندلس _ العصر الثاني _ ، ص 583 .
77. ابن المؤقت المراكشي ، تعطير الأنفاس ، ص 40 .
78. المصدر نفسه ، ص 41 .
79. ابن عذاري ، البيان المغرب ، 4/ 77 .
80. مؤلف مجهول ، ذكر بعض اعيان فاس ، ص 55 .
81. ابن حزم : علي بن احمد (ت 456 هـ) ، جمهرة أنساب العرب ، تح : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار المعارف ، ط5 (القاهرة ، 1982) ، ص 443 .
82. بروفنسال : ليفي ، حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة : ذوقان قرقوط ، منشورات مكتبة الحياة (بيروت ، بلا تاريخ نشر) ، ص 79 .

المصادر والمراجع

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

اولًا / المصادر :

الادريسي : مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت 560 هـ)

1. نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، 2002) .

ابن بلقين : الامير عبد الله (ت 483 هـ)

2. مذكرات الامير عبد الله المسماة التبيان ، تح : أمين توفيق الطيبي ، منشورات عكاظ (الرباط ، 1995) .

ابن حزم : علي بن احمد (ت 456 هـ)

3. جمهرة أنساب العرب ، تح : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، دار المعارف ، ط5 (القاهرة ، 1982) .
4. طوق الحمامة في الأُلفة والأُلاف ، مكتبة عرفة (دمشق ، 1929) .
5. الفصل في الملل والأهواء والنحل ، مكتبة ومطبعة مُحَمَّد علي صبيح وأولاده (القاهرة ، 1927) .

الحميري : مُحَمَّد بن عبد المنعم (ت 727 هـ)

6. الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ، مكتبة لبنان ، ط 2 (بيروت ، 1984)

ابن حوقل : مُحَمَّد بن علي (ت 367 هـ)

7. صورة الأرض ، ط2 (ليدن ، 1938) .

ابن حيان : حيان بن خلف (ت 469 هـ)

8. المقتبس من انباء الاندلس ، تح : ب . شالميتا وآخرون ، المعهد الإسباني العربي للثقافة وكلية الآداب جامعة مُحَمَّد الخامس (مدريد ، 1979) .

الخشني : مُحَمَّد بن الحارث (ت 361 هـ)

9. قضاة قرطبة ، تح : إبراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري (القاهرة ، 1982) .

ابن الخطيب : مُحَمَّد بن عبد الله (ت 776 هـ)

10. الإحاطة في اخبار غرناطة ، تح : مُحَمَّد عبد الله عنان ، مكتبة الخانجي (القاهرة ، 1973) .
11. أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تح : ليفي بروفنسال ، دار المكشوف (بيروت ، 1956)

ابن خلدون : عبد الرحمن بن مُحَمَّد (ت 808 هـ)

12. العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، تح : خليل شحادة ، دار الفكر (بيروت ، 2001) .

الطرطوشي : مُحَمَّد بن الوليد (ت 520 هـ)

13. سراج الملوك ، المطبعة الازهرية (القاهرة ،1891) .

الضبي : احمد بن يحيى (ت 599 هـ)

14. بغية الملتمس في تاريخ اهل الاندلس ، منشورات فرانشيسكو كوديرا (مدريد ، 1884)

ابن عبد الرؤوف : أحمد بن عبد الله (ت 424 هـ)

15. رسالة في آداب الحسبة والمحتسب ، تح : ليفي بروفنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي (القاهرة ، 1955)

ابن عبد الملك المراكشي : مُحَمَّد بن مُحَمَّد (ت 703 هـ)

16. الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تح : مُحَمَّد بن شريفة ، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية (المغرب ، 1984) ، السفر الثامن .

ابن عذاري : احمد بن مُحَمَّد (ت 695 هـ)

17. البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، تح : ج. س.كولان و ليفي بروفنسال ، دار الثقافة ، ط 2 (بيروت ، 1980)

العذري : احمد بن عمر (ت 478 هـ)

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

18. نصوص عن الأندلس من كتاب ترصيع الأخبار وتنويع الآثار ، تح : عبد العزيز الأهواني ، منشورات معهد الدراسات الاسلامية (مدريد ، 1965)

ابن القوطية : محمد بن عمر (ت 367 هـ)

19. تاريخ افتتاح الأندلس ، تح : عبد الله أنيس الطباع ، دار الفكر (بيروت ، 1957)

المسعودي : علي بن الحسين (ت 346 هـ)

20. مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تح : شارل بلا ، منشورات الجامعة اللبنانية (بيروت ، 1970) .

ابن المؤقت المراكشي : محمد بن محمد (مجهول الوفاة)

21. تعطير الأنفاس في التعريف بالشيخ أبي العباس ، طبعة حجرية (المغرب ، 1977) .

مؤلف مجهول (ت في القرن الثامن الهجري)

22. أخبار مجموعة في فتح الاندلس وذكر امرائها والحروب الواقعة بينهم تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري واللبناني ، ط2 (بيروت ، 1989) .

مؤلف مجهول

23. ذكر بعض مشاهير أعيان فاس في القديم ، تح : عبد القادر زمامة ، مجلة البحث العلمي ، العدد 3 و 4 ، السنة الأولى (المغرب ، 1964) .

الونشريشي : احمد بن يحيى (ت 914 هـ)

24. المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي اهل افريقية والأندلس والمغرب ، تح : محمد حجي ، منشورات وزارة الاوقاف (المغرب ، 1981) .

ثانيًا / المراجع :

أرنولد : سير توماس

1. الدعوة إلى الإسلام ، ترجمة : حسن ابراهيم حسن وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية (القاهرة ، 1971)

بالباس : ليوبولدو توريس

2. الفن المرابطي والموحدي ، ترجمة : سيد غازي ، طبعة مطبعة الاسكندرية (الاسكندرية ، 1976) .

بالنثيا : أنخل جنثالث

3. تاريخ الفكر الأندلسي ، ترجمة : حسين مؤنس ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، بلا تاريخ نشر) .

بروفنسال : ليفي

4. حضارة العرب في الأندلس ، ترجمة : ذوقان قرقوط ، منشورات مكتبة الحياة (بيروت ، بلا تاريخ نشر) .

بوتشيش : ابراهيم القادري

5. مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين ، دار الطليعة (بيروت 1998) .

الحايك : سيمون

6. عبد الرحمن الأوسط قائد ، المطبعة البولسية (بيروت ، بلا تاريخ نشر)

الحجي : محمد عبد الرحمن

7. أندلسيات ، دار الإرشاد (بيروت ، 1969) .

حومد : أسعد

8. محنة العرب في الأندلس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2 (بيروت ، 1988)

دوزي : بيتر رينهارت

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

9. المسلمون في الاندلس _ اسبانيا الاسلامية _ ، ترجمة : حسن حبشي ، منشورات الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة ، 1994) .

دويدار : حسين يوسف

10. المجتمع الاندلسي في العصر الاموي ، مطبعة الحسين الاسلامية (القاهرة ، 1994) .

11. المسلمون المدجنون في الاندلس ، مطبعة الحسين (القاهرة ، 1993)

ذنون : عبد الواحد طه

12. دراسات اندلسية ، منشورات جامعة الموصل (العراق ، 1986) .

السامرائي وآخرون : خليل صالح ، عبدالواحد ذنون طه ، ناطق صالح مطلوب

13. تاريخ العرب وحضارتهم في المغرب والاندلس ، دار الكتاب الجديد (بيروت ، 2000) .

بن شريفة : محمد

14. الجذور التاريخية للاستعراب الإسباني ، مقالة منشورة في ندوة المغرب في الدراسات الاستشراقية ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية (المغرب ، 1993) .

العبادي : أحمد مختار

15. الأعياد في مملكة غرناطة ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية (مدريد ، 1970) ، مجلد : 15.

16. الإسلام في الأندلس ، مجلة عالم الفكر ، عدد 2 (القاهرة ، 1979)

عنان : محمد عبد الله

17. دولة الاسلام في الاندلس _ العصر الرابع _ ، مكتبة الخانجي ، ط4 (القاهرة ، 1997) ، ص 66 وما بعدها .

غوميز : مارغريتا لوبيز

18. المستعربون نقلة الحضارة الإسلامية في الأندلس ، منشور ضمن كتاب : الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، سلمى الخضراء الجيوسي ، مركز دراسات الوحدة الوطنية ، ط2 (بيروت ، 1999) .

متز : آدم

19. الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري ، ترجمة : محمد عبد الهادي ، دار الكتاب العربي ، ط 5 (بيروت ، 1964) .

محمد الطنجي

20. من أطوار الاستشراق ومراميه ، مجلة دعوة الحق ، عدد 7 ، السنة 13 (المغرب ، 1970) .

مكي : الطاهر أحمد

21. دراسات عن ابن حزم وكتابه طوق الحمامة ، دار المعارف ، ط 4 (القاهرة ، 1993) .

مؤنس : حسين

22. فجر الأندلس ، الشركة العربية للطباعة والنشر (القاهرة ، 1959) .

النوش : حسن احمد

23. التصوير الفني للحياة الاجتماعية في الشعر الاندلسي ، دار الجيل (بيروت ، 1992) .

هيل : دونالد

24. العلوم والهندسة في الحضارة الإسلامية : لبنات أساسية في صرح الحضارة الإنسانية ، ترجمة : أحمد فؤاد باشا ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب (الكويت ، 2004) .

ثالثًا / المراجع الانكليزية :

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

1. Casiri : Miguel , Bibliotheca Arabico-Hispana Escurialensia , Madrid , Tomo II, 1770.
2. Francisco Javier Simonet , Historia de los Mozrabes , Leipzig edition, Granada 1980.
3. Isidoro of Seville , Historia de regibus Gothorum , Vandalorum et Suevorum , a history of the Gothic , Vandal and Suebi kings , Madrid , 1977 .
4. Provencal : Levi , Historie de L'Espagna Musulmane , T3, Madrid Institute Edition (Madrid, 1993) .

(.Al-Idrisi: Muhammad bin Muhammad (d.560 A.H
A Walk of the Mushtaq to Penetrate the Horizons, The Library of Religious Culture .1
.((Cairo, 2002
(.Ibn Bilqin: Prince Abdullah (d. 483 A.H
Prince Abdullah's Memoirs called Al-Tebyan, translated by Amin Tawfiq Al-Tibi, .2
.(Okaz Publications (Rabat, 1995
(.Ibn Hazm: Ali bin Ahmed (d.456 A.H
The Population of Arab Genealogies, under: Abd Al-Salam Muhammad Haroun, .3
.(Dar Al-Maarif, 5th Edition (Cairo, 1982
.(The Dove Ring in Affinity and Thousands, Arafa Library (Damascus, 1929 .4
Chapter on Boredom, Whims, and Bees, Muhammad Ali Subaih and Sons Library .5
.(and Printing House (Cairo, 1927
(.Al-Hamiri: Muhammad bin Abdul-Moneim (d.727 A.H
Al-Rawd Al-Matar in The News of Countries, Under: Ihsan Abbas, Lebanon .6
(Library, 2nd Edition (Beirut, 1984
(.Ibn Hawqal: Muhammad bin Ali (d. 367 A.H
.(Image of the Earth, 2nd ed. (Leiden, 1938 .7
(.Ibn Hayyan: Hayyan bin Khalaf (d.469 A.H
Quoted from the news of Andalusia, under: b. Chalmita and others, The Hispanic- .8
Arab Institute for Culture and the Faculty of Letters, University of Mohammed V
.((Madrid, 1979
(.Al-Khashni: Muhammad bin Al-Harith (d. 361 A.H

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

Judges of Cordoba, Under: Ibrahim Al-Abyari, The Egyptian Book House (Cairo, .9
.(1982
(Ibn Al-Khatib: Muhammad bin Abdullah (d.776 AH
The briefing in Granada News, translated by Muhammad Abdullah Anan, Al- .10
.(Khanji Library (Cairo, 1973
The work of flags in the one who was sold before a wet dream by the kings of .11
(Islam, under: Levi Provencal, Dar Al-Makshouf (Beirut, 1956
(Ibn Khaldun: Abd al-Rahman bin Muhammad (d.808 AH
The Divan of the Beginning and the News in the History of the Arabs, Berbers and .12
Those of Their Most Powerful Contemporaries, Under: Khalil Shehadeh, Dar Al Fikr
.((Beirut, 2001
(.Al-Tartoushi: Muhammad bin Al-Walid (d.520 A.H
.(Siraj al-Muluk, Al-Azhar Press (Cairo, 1891 .13
(.Al-Dabi: Ahmed bin Yahya (d.599 A.H
The Petition's View on the History of the Andalusians, Publications of Francesco .14
(Codera (Madrid, 1884
(.Ibn Abd Al-Raouf: Ahmed bin Abdullah (d.424 A.H
A treatise on the etiquette of hisbah and al-muhtasib, read: Levi Provencal, Press of .15
(the French Scientific Institute (Cairo, 1955
(Ibn Abd al-Malik al-Marrakchi: Muhammad bin Muhammad (d.703 AH
The tail and the continuation of my book connected and connected, under: .16
Muhammad Ibn Sharifa, Academic Publications of the Kingdom of Morocco
.(Morocco, 1984), the eighth book
(Ibn Adhari: Ahmed bin Muhammad (d.695 AH
Al-Bayan Al-Maghrib in the news of Andalusia and Morocco, ed: c. s. Coulan and .17
(Levi Provencal, House of Culture, 2nd floor (Beirut, 1980
(.Virgin: Ahmed bin Omar (d. 478 A.H
Texts on Andalusia from the book Insei` al-Akhbar and Diversification of -18
Antiquities, under: Abdul Aziz Al-Ahwani, Publications of the Institute of Islamic
(Studies (Madrid, 1965
(.Ibn al-Qutiyah: Muhammad bin Omar (d. 367 A.H
The date of the opening of Andalusia, under: Abdullah Anis Tabaa, Dar Al-Fikr .19
((Beirut, 1957
(.Al-Masoudi: Ali bin Al-Hussein (d. 346 A.H
Mourouj Al-Dahab and Metals Al-Jawhar, U: Charles Bla, Lebanese University .20
.(Publications (Beirut, 1970
(Son of Al-Moqatim Marrakchi: Muhammad bin Muhammad (death unknown

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

21. Caring for the breaths in introducing Sheikh Abi Al-Abbas, a lithograph edition ((Morocco, 1977.

(Unknown author (d. In the eighth century AH

22. News of a group in the conquest of Andalusia and mentioning its princes and the wars that occurred between them under: Ibrahim Al-Abyari, House of the Egyptian and Lebanese Book, 2nd Edition (Beirut, 1989).

Unknown author

23. Some famous notables of Fez mentioned in the old, under: Abdelkader Zemmama, Journal of Scientific Research, Issues 3 and 4, First Year (Morocco, 1964).

(.Al-Wonshershi: Ahmed bin Yahya (d.914 A.H

24. The Arabized and All-Inclusive Criterion for the Fatwas of the People of Africa, Andalusia and Morocco, Under: Muhammad Hajji, Publications of the Ministry of Endowments (Morocco, 1981).

Arnold: Sir Thomas

1. The Call to Islam, translated by Hassan Ibrahim Hassan and others, The Egyptian (Renaissance Library (Cairo, 1971

Balbas: Leopoldo Torres

2. Almoravid and Almohad art, translated by Sayed Ghazi, Alexandria Press Edition ((Alexandria, 1976.

Palencia: the third angel

3. History of Andalusian Thought, translated by: Hussein Mu'nis, Religious Culture Library (Cairo, no publication date).

Provencal: Levi

4. The Arab Civilization in Andalusia, translated by Zoukan Qarqout, Publications of the Library of Life (Beirut, no publication date).

Puchish: Ibrahim Al-Qadri

5. Investigations in the social history of Morocco and Andalusia during the Almoravid era, Dar Al Taleea (Beirut 1998).

Hayek: Simon

6. (Abd al-Rahman al-Awsat Qaid, The Bolsy Press (Beirut, without publication date

Al-Hajji: Muhammad Abdul Rahman

7. Andalusia, Dar Al-Irshad (Beirut, 1969).

Homed: The happiest

8. The Plight of the Arabs in Andalusia, The Arab Foundation for Studies and (Publishing, 2nd Edition (Beirut, 1988

Doosey: Peter Rinehart

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.5.2021.11

9. Muslims in Andalusia _ Islamic Spain _, translated by Hassan Habashi, Publications of the Egyptian General Book Authority (Cairo, 1994).

Dweidar: Hussein Youssef

10. Andalusian Society in the Umayyad Era, Al-Hussein Islamic Press (Cairo, 1994).

11. The Domesticated Muslims of Andalusia, Al-Hussein Press (Cairo, 1993)

Thanoun: Abdul Wahid Taha

12. Andalusian Studies, University of Mosul Publications (Iraq, 1986).

Al-Samarrai and others: Khalil Salih, Abd al-Wahid Thanun Taha, Salih wanted spokesman

13. History of the Arabs and their Civilization in Morocco and Andalusia, Dar Al-Kitaab Al-Jadid (Beirut, 2000).

Bin Sharifa: Muhammad

14. The Historical Roots of Spanish Arabization, an article published in the Seminar on Morocco in Oriental Studies, Academic Publications of the Kingdom of Morocco (Morocco, 1993)).

Al-Abadi: Ahmed Mukhtar

15. Feasts in the Kingdom of Granada, Journal of the Egyptian Institute for Islamic Studies (Madrid, 1970), Vol: 15.

16. Islam in Andalusia, Alam Al-Fikr Magazine, No. 2 (Cairo, 1979)

Annan: Muhammad Abdullah

17. Do